ثلاث حكايات عن الشرق

(١)

علمتنا ،
يا سيدي كيف يكون الموت في الظهيره
وكيف يفرح الصغار في حكاية صغيره
وكيف يبكي الحارس الليلي عند بابنا
يبارك الاطفال ، والنساء ..
ويجمع الاقمار في ثيابنا
علمتنا ،
لو ان طيفا مر فوق حلمة الرضيع
لمرة واحدة وغاب ..
لكان في الليل على شواطىء الفرات
عاصفة تدور حول الشرق
وتلعن الارباب والقضاة ..
علمتنا يا سيدي ،
وكل يوم ،
ـ حين نبكيك مع الريح ، نصلبك مع ،
اليباس ـ
نبحر في ساقية لا تعرف النعاس ..
وننحني لنجمة الفصول ..
لكننا يا سيدي ،
لم نعرف ، الليل من النهار .

(٢)

عودي لنا يا نجمة الفصول
مري على ثيابنا ، والماء ، والحقول
واغتسلي في بركة الاحزان
فطفلك الوليد من عاقرة ،
تحمله يدان ..
جاء ، ولم تفتح له المدينة الابواب
حدثنا ، وغاب
لكي يصير البحر لي ، والليل ، والبذور
وحلة المساء في مدائن الطيور .
عودي لنا يا نجمة الفصول
وبللي الشارع بالزيتون ، والنبيذ
لعاشق الشتاء اذ يبارك التراب .
وينثر الاقمار في المزارع .

(٣)

وعدوني
ان أرضا دونما ليل تنام
وبساطا من رياحين ، وأسراب ،
حمام
وربيعا أبديا
اذ انا جئت بفصني سنديان
من بلاد لا تراني عربيا
انا يا أرض بلادي
لم أزل اذكر أجزاء كتابي
ومزاميري ، ونعلي وثيابي
عند باب لا أراه
غيبيني
وامسحي عني التراب
ودعيني بين غلات الزبيب
قطرة تحيا على عود ثقاب
وعدوني
ان في الريح اذا هبت اصيلا
انجما تقطر حزنا وهوان
غيبيني ..
انا لا أرضى بغير السنديان
وربيعا أبديا .
من بلاد لا تراني عربيا

بغداد

عبد المحسن الزيدي